خدمة بولس في كورنثوس

" فَقَالَ الرَّبُّ لِبُولُسَ بِرُؤْيَا فِي اللَّيْلِ: «لاَ تَخَفْ بَلْ تَكَلَّمْ وَلاَ تَسْكُتْ
10 لأَنِّي أَنَا مَعَكَ وَلاَ يَقَعُ بِكَ أَحَدٌ لِيُؤْذِيَكَ لأَنَّ لِي شَعْباً كَثِيراً فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ».
(أعمال الرسل18:9-10)

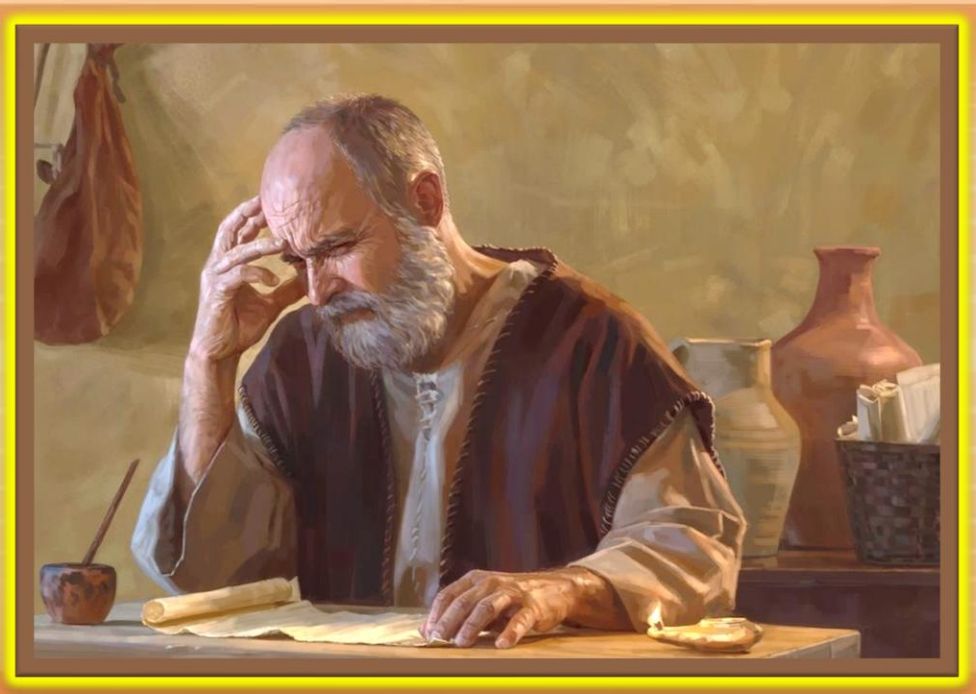

بعد رسالة بولس إلى أهل رومية، تُعدّ رسالتا كورنثوس من أطول الرسائل التي كتبها بولس الرسول.

وقد كُتبت الرسالتان اللتان وصلتا إلينا بفارق بضعة أسابيع فقط بين الواحدة والأخرى. وفيهما نجد نصائح عملية لمعالجة المواقف الصعبة التي تنشأ بسبب الخلافات والاحتكاكات بين الإخوة المؤمنين.

ولكي نفهم رسالتهما فهمًا صحيحًا، يجب أولًا أن نتعرّف على السياق والظروف التي كُتبتا فيها.

- دعوة بولس
- الرحلة إلى كورنثوس
- مدينة كورنثوس
- الكورنثيون
- الرسائل إلى كورنثوس

نداء بولس

"بُولُسُ، رَسُولٌ لاَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ بِإِنْسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللهِ الآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَجَمِيعُ الإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعِي، إِلَى كَنَائِسِ غَلاَطِيَّةَ.(غلاطية 1:1)

بالإضافة إلى الاثني عشر الذين اختارهم يسوع، يذكر الكتاب المقدس رسلًا آخرين، مثل متياس الذي اختير ليحل محل يهوذا الإسخريوطي (أعمال الرسل 1: 26)، وبرنابا (أعمال الرسل 14: 4)، ويعقوب وبولس (1 كور 15: 7-9). وهذا يُظهر أن كلمة «رسول» لا تقتصر فقط على الاثني عشر، بل يمكن أن تُطلق أيضًا على أشخاص دعاهم المسيح وأرسلهم بصورة خاصة ليشهدوا له وينشروا الإنجيل.

كيف أصبح بولس رسولًا؟	باختيارٍ من يسوع المسيح (غلاطية 1: 1).
متى تم انتخابه؟	مُفرَزًا منذ بطن أمه (غلاطية 1: 15)
متى تم استدعاؤه؟	دُعيَ بصورةٍ خاصة على طريق دمشق (أعمال الرسل 22: 6-7).
لِمَن كان رسولًا؟	مُرسَلًا إلى الأمم (غلاطية 2: 9).

ومنذ لحظة دعوته، أصبحت حياة بولس متمحورة حول يسوع بالكامل. كان **يفكّر في يسوع، ويتحدّث عن يسوع، ويكرز بيسوع، ويشارك الآخرين محبته وخلاصه** أينما ذهب.

لهذا السبب، منذ اللحظة الأولى لوصوله إلى كورنثوس، كان يسوع المسيح محور رسالته وكرازته (1 كورنثوس 2: 2).

الرحلة إلى كورنثوس

"بَعْدَ هَذَا مَضَى بُولُسُ مِنْ أَثِينَا وَجَاءَ إِلَى كُورِنْثُوسَ "(أعمال الرسل 1:18)

في رحلته التبشيرية الثانية، قاد الروح القدس بولس إلى التوجّه نحو أوروبا (أعمال الرسل 16: 6-10). وهناك واجه معارضة شديدة، إذ أُجبر على مغادرة فيلبي (أعمال الرسل 16: 12، 38-39)، ثم تسالونيكي (أعمال الرسل 17: 1، 5، 9-10)، وأخيرًا بيرية (أعمال الرسل 17: 13-14).

في أثينا، وبعد أن كرز لليهود في المجمع وللأمم في ساحة المدينة، دُعي بولس ليتحدث في الأريوس باغوس (المريخية) (أعمال الرسل 17: 16-21). ورغم خطابه البليغ والمؤثر، لم يؤمن بالمسيح إلا عدد قليل من السامعين (أعمال الرسل 17: 34).

وبعد مغادرته أثينا، ذهب بولس إلى كورنثوس، حيث التقى بأكيلا وبريسكلا، وأقام وعمل معهما في صناعة الخيام (أعمال الرسل 18: 1-3).

وكما كانت عادته، بدأ أولًا بالكرازة لليهود في المجمع، ثم توجّه إلى الأمم ليبشرهم بالإنجيل (أعمال الرسل 18: 4-8) .

وخلال إقامته في كورنثوس، وبعد ما يمكن اعتباره «خيبة أمل» في أثينا بسبب قلة الذين استجابوا للرسالة، قرر بولس ألا يعتمد على الحكمة البشرية أو البلاغة الفلسفية، بل أن يجعل محور كرازته يسوع المسيح المصلوب .لذلك قال لأهل كورنثوس» :لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا بَيْنَكُمْ إِلَّا يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوبًا» (1 كورنثوس 2: 2).

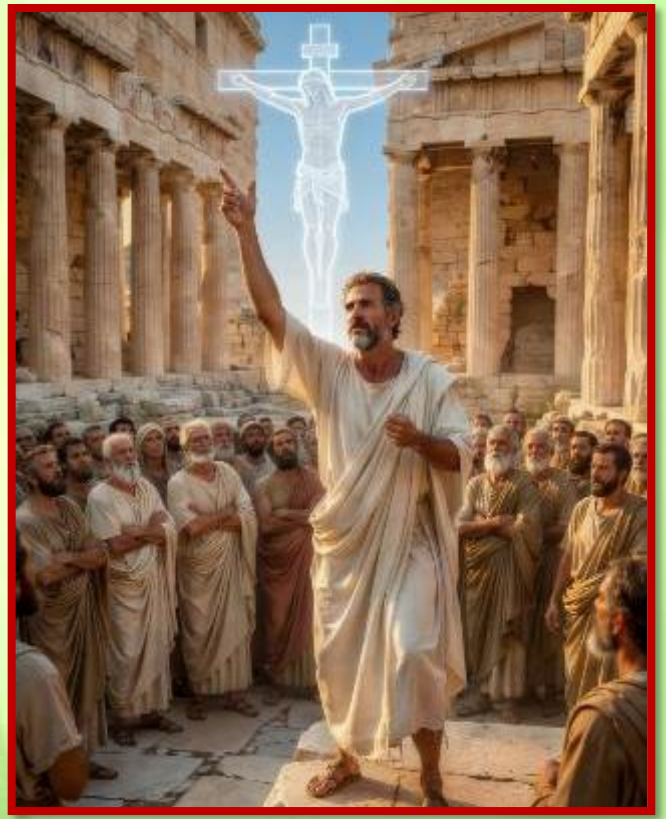

مدينة كورنثوس

(أَنَّهُ وَإِنْ وُجِدَ مَا يُسَمَّى آلِهَةً سِوَاءٌ كَانَ فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الأَرْضِ كَمَا يُوجَدُ آلِهَةٌ كَثِيرُونَ وَأَرْبَابٌ كَثِيرُونَ.) " 1 كورنثوس 5:8)

دُمِّرت كورنثوس على يد الرومان سنة 146 ق.م. ثم أرسل إليها يوليوس قيصر مستعمرة من الجنود المتقاعدين والأحرار سنة 46 ق.م. وبعد ذلك استعادت المدينة ازدهارها بالكامل بحلول سنة 44 ق.م. وعندما زارها بولس، كانت قد أصبحت مركزًا تجاريًا مهمًا للغاية.

وكانت أهمية كورنثوس ترجع إلى موقعها الاستراتيجي على برزخ كورنثوس، حيث كانت تخدمها ميناءان تجاريان رئيسيان: ليخايوس على خليج كورنثوس.
كنخريا على الخليج الساروني.

وقد وفّرت الحركة التجارية النشطة في المدينة فرصًا لبولس ليعمل في صناعة الخيام ويعيل نفسه أثناء خدمته.

لكن ثراء كورنثوس الكبير، الذي كان ينافس ثراء أثينا، جلب معه أيضًا مشكلات خطيرة. فقد انتشرت فيها الوثنية والفساد الأخلاقي والانحلال الجنسي، وأصبحت هذه الممارسات جزءًا من ثقافة المدينة وحياتها اليومية. ولهذا السبب، خصّص بولس جزءًا كبيرًا من رسالتيه إلى أهل كورنثوس لمعالجة هذه المشكلات، محاولًا حماية الكنيسة من التأثر بعادات المجتمع المحيط بها، ومؤكدًا على الطهارة الأخلاقية، والوحدة، والإخلاص للمسيح.

الكورنثيون

" فَقَالَ الرَّبُّ لِبُولُسَ بِرُؤْيَا فِي اللَّيْلِ: «لاَ تَخَفْ بَلْ تَكَلَّمْ وَلاَ تَسْكُتْ) "أعمال الرسل 18:9)

رفض يهود كورنثوس رسالة الإنجيل، مما اضطر بولس إلى مغادرة المجمع والبدء في الاجتماع مع الأمم في بيتٍ مجاور للمجمع (أعمال الرسل 18: 4-7).

«إن الفساد الذي رآه بين الأمم، والازدراء والإهانات التي تلقّاها من اليهود، سبّبا له حزنًا شديدًا في نفسه. وقد بدأ يشكّ في حكمة محاولة تأسيس كنيسة من الأشخاص الذين وجدهم في ذلك المكان.» — إلين ج. هوايت، *أعمال الرسل*، ص. 250.

وفي تلك اللحظة، ظهر يسوع لبولس في رؤيا ليلية ليشجعه على مواصلة عمله بين أهل كورنثوس، مؤكدًا له أن هناك كثيرين سيقبلون الرسالة» .لاَ تَخَفْ، بَلْ تَكَلَّمْ وَلاَ تَسْكُتْ، لأَنِّي أَنَا مَعَكَ، وَلاَ يَقَعُ بِكَ أَحَدٌ لِيُؤْذِيَكَ، لأَنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ» (أعمال الرسل 18: 9-10).

فتقوّى بولس بهذه الرؤيا، وأقام في كورنثوس مدة سنة ونصف، يعلّم كلمة الله بينهم (أعمال الرسل 18: 11). وفي النهاية، أحضر اليهود بولس إلى المحكمة واتهموه أمام الوالي (أعمال الرسل 18: 12-13)، لكن الله حفظه واستمر عمل الإنجيل في التقدّم. وعندما غادر بولس كورنثوس، كانت قد تأسست هناك كنيسة كبيرة وقوية من المؤمنين (أعمال الرسل 18: 18)، شاهدةً لنجاح الخدمة التي باركها الله رغم الصعوبات والمعارضة.

الرسائل إلى كورنثوس

“ لأَنِّي أُخْبِرْتُ عَنْكُمْ يَا إِخْوَتِي مِنْ أَهْلِ خُلُوِي أَنَّ بَيْنَكُمْ خُصُومَاتٍ” 1 كورنثوس 1:1(1

1 كورنثوس 1-6

أبلغت كلوي بولس بوجود عدة مشكلات في الكنيسة، فوبّخهم بشأن: الانقسامات (التحزّبات)؛ الفساد الأخلاقي الجنسي؛ الخصومات والنزاعات؛ البغاء.

1 كورنثوس 7-16

حمل أفراد بيت كلوي إلى بولس رسالةً من الكنيسة تتضمن أسئلة عن الزواج والطلاق والعزوبة والأطعمة المقدمة للأوثان والسلوك في العبادة والمواهب الروحية والقيامة، فأجاب عنها في رسالته.

2 كورنثوس

هذه هي الرسالة الثانية المحفوظة لنا، رغم أن بولس كتب رسائل أخرى عدة (ربما قبل الرسالتين اللتين وصلتا إلينا أو بينهما). وفيها يمدح أهل كورنثوس على الطريقة التي عالجوا بها بعض المشكلات، لكنه يحثّهم على أن ينظروا إلى العالم من خلال منظور الإنجيل، وأن يتجنبوا التأثر بثقافة المجتمع المحيط بهم.

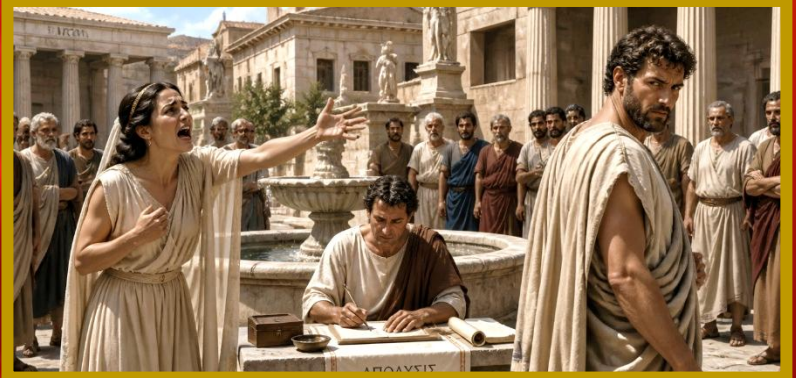

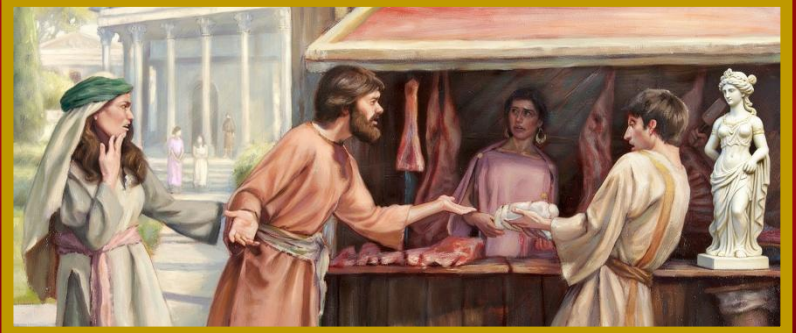

«إن رسل الله العاملين في المدن الكبرى لا ينبغي أن يثبطهم الشر والظلم والفساد الذي يواجهونه أثناء سعيهم لإعلان بشارة الخلاص السارة. فالرب يشجّع كل عامل من هؤلاء بالرسالة نفسها التي أعطاها للرسول بولس في كورنثوس الشريرة:

"لا تخف، بل تكلم ولا تسكت، لأني أنا معك، ولا يقع بك أحد ليؤذيك، لأن لي شعبًا كثيرًا في هذه المدينة" (أعمال الرسل 18: 9-10).

[...] ففي كل مدينة، مهما كانت مليئة بالعنف والجريمة، يوجد كثيرون يمكنهم، إذا تلقوا التعليم الصحيح، أن يصبحوا أتباعًا ليسوع. وهكذا يمكن الوصول إلى آلاف النفوس بحق الخلاص، وقيادتهم إلى قبول المسيح مخلّصًا شخصيًا لهم.»
— إلين ج. هوايت، الأنبياء والملوك، ص. 278-279.

EGW (Prophets and Kings, p. 277)